

تفسير البغوي

أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ^{قل} قُلْ هَلْ يَسْتَوِي
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ^{قل} إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ

(أم من هو قانت) قرأ ابن كثير ونافع وحمة : " أمن " بتخفيف الميم ، وقرأ الآخرون
بتشديدها ، فمن شدد فله وجهان : أحدهما : أن تكون الميم في " أم " صلة ، فيكون معنى
الكلام استفهاما وجوابه محذوفا مجازه : أمن هو قانت كمن هو غير قانت ؟ كقوله : "
أفمن شرح الله صدره للإسلام " (الزمر - 22) يعني كمن لم يشرح صدره . والوجه
الآخر : أنه عطف على الاستفهام مجازه : الذي جعل الله أندادا خير أمن هو قانت ؟ .
ومن قرأ بالتخفيف فهو ألف استفهام دخلت على من ، معناه : أهذا كالذي جعل الله
أندادا ؟ وقيل : الألف في " أمن " بمعنى حرف النداء ، تقديره : يا من هو قانت ، والعرب
تنادي بالألف كما تنادي بالياء ، فتقول : أبني فلان ويا بني فلان ، فيكون معنى الآية :
قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار ، يا من هو قانت (آناء الليل) إنك من أهل
الجنة ، قاله ابن عباس . وفي رواية عطاء : نزلت في أبي بكر الصديق . وقال الضحاك : نزلت

في أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - .وعن ابن عمر أنها نزلت في عثمان .وعن الكلبي أنها نزلت في ابن مسعود وعمار وسلمان .والقانت : المقيم على الطاعة . قال ابن عمر : " القنوت " : قراءة القرآن وطول القيام ، و " آناء الليل " : ساعاته ، (ساجدا وقائما) يعني : في الصلاة ، (يحذر الآخرة) يخاف الآخرة ، (ويرجو رحمة ربه) يعني : كمن لا يفعل شيئا من ذلك ، (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) قيل : " الذين يعلمون " عمار ، " والذين لا يعلمون " : أبو حذيفة المخزومي ، (إنما يتذكر أولو الألباب) .